

منهج الإمام ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ) في القراءات القرآنية في تفسيره

م. م. هاشمية سيف الدين عبد الحافظ

جامعة كركوك كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

The methodology of Imam Ibn Ajiba (d. 1224 AH) in Qur'anic readings in his exegesis

Asst. Lecturer Hashimiyah Saif Al-Din Abdul-Hafidh

Specialization: Qur'anic Sciences – Qur'anic Readings

Workplace: University of Kirkuk – College of Education for Women/Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Email: hashmeaseifalden@uokirkuk.edu.iq

الملخص

: ثمره هذا البحث بيان منهج الإمام أحمد بن عجيبة الحسني في عرض القراءات القرآنية في تفسيره البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، والكشف عن طرائقه في ذكرها ونسبتها وتوظيفها في بيان المعنى التفسيري، قسمت البحث إلى: مقدمة ومبحثين، أما أولهما فقسمته إلى مطلبين: الأول: عرفت القراءات القرآنية، والثاني: عرفت الإمام ابن عجيبة وتفسيره، أما المبحث الثاني: قسمته إلى ثلاثة مطالب: الأول: أنواع القراءات التي استعرضها، والثاني: منهجه في نسبة القراءات إلى قارئها، والثالث: منهجه في توجيه القراءات، فإن البحث تناول دراسة منهجه في عرض القراءات، من حيث نسبتها إلى القراء أو إلى أهل الأمصار أو الصحابة، وبيان طريقتيه في توجيهها والاستفادة منها في تفسير الآيات، ثم ذيلت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها. **الكلمات المفتاحية:** (ابن عجيبة، منهج، القراءات القرآنية، البحر المديد)

Summary:

The fruit of this research is to clarify the methodology of Imam Ahmad ibn Ajiba al-Hasani in presenting the Qur'anic readings in his exegesis, Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, and to reveal his methods in mentioning, attributing, and employing them in explaining the interpretive meaning. I divided the research into: an introduction and two sections. As for the first, I divided it into two points: the first: I defined the Qur'anic readings, and the second: I defined Imam Ibn Ajiba and his exegesis. As for the second section, I divided it into three points: the first: the types of readings that he reviewed, the second: his methodology in attributing the readings to their reciter, and the third: his methodology in interpreting the readings. The research dealt with studying his methodology in presenting the readings, in terms of attributing them to the reciters, or to the people of the cities or the Companions, and explaining his method in interpreting them and benefiting from them in interpreting the verses. Then the research was concluded with a summary that included the most important results that he reached. **Keywords:** (Ibn Ajiba, methodology, Quranic readings, Al-Bahr Al-Madid)

المقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ختم الله به الرسالات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الميقات، أما بعد: فإن من أشرف ما يُشتغل به الإنسان كتاب الله تعالى تلاوةً وتدبراً وفهماً، وقد تنوعت العلوم التي تخدم القرآن الكريم وتعين على إدراك معانيه، ومن أبرزها علم القراءات القرآنية؛ إذ يُعد من العلوم الجليلة التي تسهم في بيان وجوه النطق بالقرآن الكريم، وتكشف عن دلالات ومعاني متعددة للنص القرآني، مما يعين على فهمه فهماً أدق وأعمق، وقد قيض الله تعالى لكتابه عبر العصور تلة من العلماء الذين بذلوا جهودهم في خدمته تفسيراً وبياناً، فاعتنوا بألفاظه ومعانيه وربطوا بين علومه المختلفة، فكان لهم أثر كبير في إثراء التراث التفسيري. ومن هؤلاء العلماء الإمام أحمد بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤هـ)، الذي برز في ميادين متعددة من العلوم الشرعية، ومن أشهر مؤلفاته تفسيره البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، وهو من التفسير المتميزة التي جمعت بين بيان المعنى الظاهر للآيات وما يتصل به من علوم التفسير، وبين ما

يستنبطه المؤلف من معانٍ وإشاراتٍ تربوية وروحية. وقد تناول الإمام ابن عجيبة في تفسيره جانب القراءات القرآنية، حيث حضرت في مواضع متعددة من تفسيره، وتتوَعَت طريقتَه في عرضها وتوجيهها والتعامل معها، الأمر الذي يبرز عنايته بهذا العلم، وقد لفت هذا التنوع الانتباه إلى أهمية دراسة منهجه في القراءات والوقوف على أبرز ملامحه، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: **(منهج الإمام ابن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ) في القراءات القرآنية في تفسيره)** وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يُقسَمَ البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة وتقبهما خاتمة: **المبحث الأول: التعريف بالقراءات القرآنية، وبالإمام ابن عجيبة وتفسيره.** المبحث الثاني: **منهج الإمام ابن عجيبة في القراءات القرآنية.** وكان عملُ هذا البحث قائماً على تتبع المواضع التي ذكر فيها الإمام ابن عجيبة القراءات في تفسيره، ثم دراسة طريقتَه في عرضها وتوجيهها وبيان دلالاتها التفسيرية، وذلك بالرجوع إلى مصادر متنوعة في القراءات القرآنية وكتب التفسير، ومعاجم اللغة، وكتب النحو والصرف، ولم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ تخفيفاً للهوامش وتجنباً للإطالة. هذا، وما كان في هذا البحث من صوابٍ فمن فضل الله تعالى وتوفيقه، وما كان فيه من خطأٍ أو زللٍ فمن نفسي والشيطان، وأسأل أن يغفر لي ما وقع فيه من تقصير، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

المبحث الأول: التعريف بالقراءات القرآنية، وبالإمام ابن عجيبة وتفسيره.

المطلب الأول: التعريف بالقراءات القرآنية:

أولاً: معنى القراءات لغةً واصطلاحاً:

القراءات لغةً: (جمع قراءة)، وهي مصدر من الفعل: (قرأ) و(يقرأ) و(قراءة) أي: بمعنى الجمع والضم، يقال: (قرأ الشيء)، أي: إذا جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض، ومنه سُمِّيَ القرآن (قرأناً)؛ لأنه يجمع السور والآيات ويضمُّها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ (القيامة: ١٧) أي: قراءة (الجوهري، ١٩٨٧، ١/٦٤-٦٥؛ الزبيدي، ٢٠٠٢، ١/٣٧٠). **القراءات اصطلاحاً:** لم يظهر تعريفٌ اصطلاحياً محدد للقراءات عند الصحابة والتابعين؛ لأنَّ الأمر في عصرهم كان قائماً على التلقي والمشافهة، وإنَّما بدأ ضبط المصطلح وتعريفه عند العلماء المصنفين في علوم القرآن والقراءات وقد تعددت واختلفت هذه المصطلحات، ومن أبرز وأشهر من عرَّفها الإمام المقرئ ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): حيث قال: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزْوِ النَّاقِلَةِ" (ابن الجزري، ١٩٩٩، ٩).

ثانياً: صلة القراءات بالأحرف السبعة:

ترتبط القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، فكلاهما توقيفي لا مجال للرأي أو القياس فيه، وقد اختلف العلماء في تحديد طبيعة العلاقة بينهما، وتعددت أقوالهم في ذلك، وأقرب الأقوال وأرجحها: أنَّ القراءات الصحيحة التي ثبتت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، بشرط موافقتها لرسم المصحف العثماني، فالمصحف العثماني كُتِبَ على حرف واحد، إلا أنَّ رسمه كان محتماً لعدد من الأوجه التي تدخل ضمن الأحرف السبعة. وقد ذهب إلى هذا القول عدد من العلماء، منهم: مكي بن أبي طالب، وابن الجزري وغيرهما (الجمال، ٢٠١٥، ٢٢-٣٠).

ثالثاً: أقسام القراءات:

بعد جمع عثمان _ رضي الله عنه _ الناس على حرف واحد ومصحف واحد انقسمت القراءات إلى عدة أقسام بيَّنها العلماء على النحو الآتي:

- تقسيم مكي بن أبي طالب: فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يُقرأ به: وهو ما توفرت فيه ثلاثة شروط أساسية: أن يُروى بسندٍ ثابت عن الثقات متصلًا إلى النبي ﷺ، وأن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن، وأن يوافق رسم المصحف العثماني.

٢- ما يُقبل لكن لا يُقرأ به: وهو ما ثبت نقله بطريق الأحاد، وكان له توجيه صحيح في العربية، إلا أن ألفاظه خالفت رسم المصحف.

٣- ما لا يُقبل ولا تجوز القراءة به: وهو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، سواء وافق خط المصحف أو خالفه (القيسي، د.ت، ٥١-٥٢).

- أما الإمام ابن الجزري: قسمها إلى قسمين رئيسيين:

١- قراءة متواترة. ٢- قراءة صحيحة (ابن الجزري، ١٩٩٩، ١٨).

أما الذي ثبت واشتهر عند أهل العلم اليوم أنَّ القراءة لا تُعدُّ صحيحةً يُقرأ بها إلا إذا:

١- وافقت اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه.

٢- وافقت رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، أي: أن يحتملها رسم المصحف الشريف.

٣- صح سندها اتصالاً إلى النبي ﷺ مع الشهرة والاستفاضة.

وبذلك الآن هذا هو المعتمد في أكثر كتب القراءات وعلوم القرآن، فما استوفى هذه الأركان عدُّ قراءةً صحيحةً مقبولة، وما اختلف فيه ركن منها حُكم عليه بالشذوذ، وإن نُسب إلى بعض الأئمة (المرصفي، د.ت، ١/٥١-٥٢).

المطلب الثاني: التعريف ب: ابن عجيبة وتفسيره:

أولاً: اسمه: هو: العلامة الإمام المفسر أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة الحجوجي، التطواني داراً، الحسني نسباً، الفاسي تعلماً، المالكي مذهباً، الشاذلي طريقةً (ابن عجيبة، ١٩٩٠، ١٦؛ كحالة، ١٩٦١، ٢/١٦٣).

ثانياً: مولده ونشأته: وُلِد الإمام أحمد بن عجيبة الحسني -رحمه الله- كما ذكر في فهرسته سنة (١١٦٠ هـ أو ١١٦١ هـ)، في قرية أعجيبش التابعة لقبيلة أنجرة، التي تسكن الجبال المحيطة بمدينة تطوان الواقعة في أقصى شمال المملكة المغربية، وقد نشأ في أسرة صالحة عُرفت بالعبادة والتقوى، ويرجع نسب والديه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. ترعرع ابن عجيبة في بيئة يغلب عليها الزهد والانصراف إلى العبادة؛ إذ كان والداه معروفين بالصلاح والإقبال على الطاعة، مما ترك أثراً واضحاً في شخصيته منذ صغره، فكان ميلاً إلى الخلوة، محافظاً على أداء العبادات، ومتجهاً إلى حياة الجد والاجتهاد (ابن عجيبة، ١٩٩٠، ٢٦-٢٧).

ثالثاً: حياته العلمية:

أقبل الإمام ابن عجيبة على حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، ثم اتجه بعد ذلك إلى طلب العلم، فرحل إلى مدينة القصر الكبير، فأقام فيها سنتين اشتغل خلالهما بطلب العلم والقراءة على العلماء، حتى إنه ذكر أنه انشغل بالعلم انشغالاً كبيراً حتى نسي نفسه وأهلها. ثم قدم إلى تطوان وهو في سن العشرين، ولزم فيها عدداً من العلماء، فجلس بين أئمة الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والصرف والمنطق، ومن أبرز شيوخه: الشيخ عبد الكريم بن قريش، والشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن شطير الحسني، والشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الحسني، وغيرهم من العلماء، وقد واصل طلب العلم والتحصيل حتى جلس للتدريس وهو في التاسعة والعشرين من عمره. ثم شد الرحال بعد ذلك إلى فاس في سن الأربعين، فأقام بها قرابة سنتين، وأخذ عن علمائها مختلف العلوم، وكان من أبرز من أخذ عنهم علم الحديث الشيخ محمد التاودي بن سودة، ثم عاد بعد ذلك إلى تطوان ليستأنف نشاطه العلمي في التدريس والتأليف (ابن عجيبة، ١٩٩٠، ٢٦-٣٢؛ الكتاني، ١٩٨٢، ٢/٨٥٤). وقد خلف مؤلفات عديدة تدل على سعة علمه وتنوع معارفه، ذكرها جميعها في فهرسته (ابن عجيبة، ١٩٩٠، ٣٨-٣٩) منها: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، والتفسير الكبير للفتاحة، والدرر المتناثرة في توجيه القراءات المتواترة، وحاشية على الجامع الصغير للإمام السيوطي، وشرح البردة والهمزية، وأزهار البستان في طبقات الأعيان، والفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية، والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، وغيرها من المصنفات في فنون متعددة.

رابعاً: ثناء العلماء عليه:

تتابعت عبارات الثناء عليه من عدد من العلماء منها ما يلي: قال مخلوف: المؤلف العلامة الفهامة المحقق المدقق الجامع بين الشريعة والحقيقة (مخلوف، ٢٠٠٤، ١/٥٧١). وقال الأزهرى: العلامة، المؤلف، الفهامة، المحقق المدقق البار (الأزهرى، ١٩٠٤، ١/٧٠). قال ابن سودة: كان علامة زمانه، مشاركاً في علوم شتى، مطلعاً، حجةً، موفياً، عاملاً بعلمه، شيخاً متبركاً به (ابن سودة، ١٩٩٧، ١/١٠٤). قال عمر كحالة: مفسر بارع، مشارك في علوم كثيرة (كحالة، ١٩٦١، ٢/١٦٣).

خامساً: وفاته:

توفي في: يوم الأربعاء ٧ شوال عام (١٢٢٤ هـ) أصابه وباء الطاعون، فتوفي متأثراً بهذا الوباء ودفن في تطوان (الكتاني، ١٩٨٢، ٢/٨٥٤). رحمه الله تعالى رحمةً واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

سادساً: التعريف بتفسيره: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:

يعدُّ تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد من التفاسير المتميزة في التراث التفسيري، ألفه العالم المغربي أحمد بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤ هـ)، كان مخطوطاً ثم حققه الشيخ أحمد عبد الله القرشي وتم طباعته ونشره، ويتميز هذا التفسير بكونه من التفاسير الجامعة بين أصول التفسير المختلفة، إذ يزاوج فيه مؤلفه بين التفسير الظاهري التقليدي القائم على بيان المعاني اللغوية والشعرية للآيات، وبين التفسير الإشاري الذي يعنى بإبراز المعاني التربوية والروحية المستنبطة من النص القرآني، محققاً بذلك التوازن بين هذين الاتجاهين مع إشباع علمي في كليهما. ويمتاز هذا التفسير كذلك بالشمول والتنوع، إذ جاء في صورة موسوعة تفسيرية تجمع كثيراً من العلوم والفنون والإشارات والتبسيهات، دون أن يكون تقليداً

لمفسر بعينه أو اتباعاً لمنهج محدد من مناهج التفسير، فقد ضمن ابن عجيبة في تفسيره أقوال المفسرين السابقين، مع عناية واضحة بالعلوم المرتبطة بتفسير القرآن الكريم ك: اللغة والنحو والبلاغة، كما أشار إلى بعض مسائل القراءات القرآنية والقضايا الفقهية، لكنه غالباً ما يتجنب الاستطراد والتوسع فيها، مكتفياً بما يعين على فهم الآية وبيان معناها الظاهر. ومن خلال ذلك اتخذ من هذه العلوم وسيلة لفهم النص القرآني لا غاية في ذاتها، متجهاً في تفسيره إلى غاية أسمى، وهي إبراز معاني القرآن وتذوق لطائفه، واستشراق أثره الإيماني والروحي في النفس، وهو ما يظهر بوضوح عنايته بالإشارات والمعاني التربوية التي يستنبطها من الآيات الكريمة (تداول د. حسن عزوزي القيمة العلمية لهذا التفسير بتفصيل دقيق) (عزوزي، ٢٠٠٦، ٢/٤٢٧-٤٥٣).

المبحث الثاني: منهج الإمام ابن عجيبة في القراءات:

المطلب الأول: أنواع القراءات التي استعرضها:

يتضح من خلال تفسير الإمام أحمد بن عجيبة الحسني أنه لم يقتصر على ذكر القراءات المتواترة فحسب، بل توسع في إيراد وجوه القراءات المختلفة، فذكر الصحيح منها والضعيف والشاذ، وما وافق رسم المصحف وما خالفه، كما أورد ما كان له وجه في العربية، وقد نقل القراءات عن الصحابة مما ورد في مصاحفهم، وعن التابعين، وعن أئمة اللغة، وكذلك عن القراء المشهورين، وتتنوع طريقتة في عرضها، فتارةً ينسب القراءة إلى من قرأ بها، وتارةً يكتفي بذكرها دون نسبة، كما يعتمد في بعض المواضع على توجيه القراءات وبيان ما تدل عليه من معاني محتجاً لها، ويلاحظ في عدد من المواضع ميله إلى قراءة الإمام نافع المدني، وإن كان لا يصرح بذلك في كل الأحوال، وفيما يأتي نماذج توضح ذلك:

أولاً: منهجه في عرض القراءات المتواترة:

يتبين من خلال استقراء مواضع القراءات في تفسير البحر المديد أنّ الإمام ابن عجيبة عمّل على إبراز ما تستند إليه القراءة الصحيحة من القوة والرجحان معتمداً على تبيان ذلك مع التسليم بصحة القراءة الصحيحة إن وجدت، وقد يميل لاختيار قراءة معينة لكن لا يبرز ذلك الاختيار إلا بعد عرضه لمختلف الوجوه الصحيحة، وفي أكثر الأحيان لا يورد ذلك بتفصيل كما فعل كثير من المفسرين، بل يكتفي بما يعينه على التفسير فقط وكان يوردها بألفاظ مختلفة: - فقد كان يشير إليها أحياناً بلفظ "الجماعة" أو عبارة "الجمهور" أو "أكثر القراء" من أمثلة ذلك عند حديثه في تفسيره: - عن قراءة ﴿مَيْك﴾ (الفاتحة: ٤)، قال: فإنها قراءة الجماعة بلا ألف من: (المُلك) بالضم، وقرأ الامامان عاصم والكسائي بالألف، وقراءة الجماعة أرجح (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ١٠٤؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١/٥٥). - وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْئَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (هود: ٤٦) قال: وقراءة الجماعة في سَكَنٍ أصوب (قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام وكسر النون مشددة، وابن كثير بفتح النون، والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤٠٦؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢/٥٣٣). نجده هنا ذكر القراءتان على أنهما صحيحة لكن رجح قراءة الجماعة. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (النمل: ٦٦)، قال: قلت: قرأ الجمهور: بِلْ أَدْرَاكَ بالمد (الجمهور: نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي، والباقون بإسكان اللام وقطع الهمزة) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣/١٢٨؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤/٢١٢). - وقال: قرأ أكثر القراء: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠)، ب: كسر الهمزة ووصل اللام (قرأ نافع وابن عامر ويعقوب: (آل ياسين) بهمزة ممدودة ولام مكسورة، والباقون: (إلياسين) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣/٣٠١-٣٠٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤/٦١٧). أو يذكرها وينسبها إلى أحد القراء أو لا ينسبها كما سنتناول ذلك بالتفصيل.

ثانياً: منهجه في عرض القراءة الشاذة:

من خلال تتبع مواضع القراءات في تفسير البحر المديد يتبين أنه كان يورد بعض القراءات الشاذة، لكنّه أحياناً قد يصرح بشذوذها بقوله: قرئ في الشاذ، كما تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا﴾ (المائدة: ٥٩)، حيث قال: قلت: نَقَمٌ بفتح القاف، ينقَم بالكسر، بمعنى: عاب وأنكر، ويقال: نَقِمَ ب: الكسر، ينقَم ب: الفتح، وقرئ به في الشاذ (ابن عجيبة أورد ونقَم بكسر القاف، وقرأ بها أبو حنيفة والنخعي وغيرهم) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢/٥٥؛ أبو حيان، ٢٠٠٠، ٤/٣٠٤) وقد يأتي معها بما يؤكد تفسيرها كما في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَأَعْتَدْتُ لِمَنْ مَنَّكَ﴾ (يوسف: ٣١)، حيث قال: إن المتكأ: طعام، فإنهم كانوا يتكئون للطعام عند أكله، وقرئ في الشاذ: متكأ، ب: تاء ساكنة و كاف منونة، وهو الأترج (ابن جني، ١٩٩٨، ٢/١٠-١١) ثم عند ذكر سكيناً أكد تفسيرها فقال: و يدل هذا على أن الطعام كان مما يقطع بالسكاكين كالأترج (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢/٥٩٣). وكثيراً ما يذكرها بصيغة عامة دون نسبة ولا تصريح بشذوذها كما في الأمثلة الآتية في تفسيره: قال: وقرئ (الحمْد لله) (الفاتحة: ٢) ب: إتباع الدال للام، وبالعكس (الحمْد لله) (قال ابن جني: قراءة أهل البادية بضم الدال واللام، وقراءة إبراهيم بن أبي عيلة بكسرهما) (ابن جني، ١٩٩٨، ١/١١٠-١١١؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١/٥٣) وقال: ومن رفع (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ) (الجاثية: ٢٥) ف: اسم كان (قراءة شاذة رويت عن الحسن البصري) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٥٠٢؛ ابن

عجبية، ١٩٩٨، ٣١٧/٥) أو قد ينسبها إلى قارئ معين دون الحكم عليها كما في الأمثلة الآتية: قال: وقرأ ابن السميعف: (وتُعزروه) (الفتح: ٩): ب: زائين (ابن جني، ١٩٩٨، ٣٢٤/٢؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٣٨٨/٥) وقال: قراءة الحسن: (أَلْقَيْنُ) (ق: ٢٤) (أي بالنون المخففة) (ابن جني، ١٩٩٨، ٣٣٣/٢؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤٥٣/٥) كما قال: ويؤيده أنه قرئ ب: الرفع (يَوْمُ هُمْ) (الذاريات: ١٣) (قراءة شاذة رُويت عن ابن أبي عبلة والزعفراني) (أبو حيان، ٢٠٠٠، ٥٥١/٩؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤٦٥/٥) وقال: وقرأ الأعمش: (الميتين) (الذاريات: ٥٨): ب: الجر (وهي قراءة يحيى أيضاً) (ابن جني، ١٩٩٨، ٣٣٨/٢؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤٨٢/٥)

ثالثاً: الجمع بين المتواتر والشاذ:

وكان ابن عجبية أحياناً ينقل القراءات المتواترة والشاذة حول الآية وذلك اثناء بيانه لمعاني الآية القرآنية، ومن أمثلة ذلك: عند عرض الامام للقراءات في قوله جل وعز: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ آيَاتُهُ لَعَجِزَ وَعَزِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤) ابتداءً بذكر القراءة المتواترة (أَعَجَمِيَّ بِهِمَزَتَيْنِ) (قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف وروح بهمزتين بلا مد، والباقون بالهمز والمد) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٤٣؛ الدمياطي، ٢٠٠٧، ٤٨٩): جعل الهمزة الأولى للإنكار، أي: لو أنزل القرآن بلغة العجم لاعترضوا قائلين: أقرآن أعجمي ورسول عربي؟ ثم أكمل بالقراءة المتواترة (أَعَجَمِيَّ بِهِمزة واحدة) (قرأها من غير مد هشام عن ابن عامر) (ابن عجبية، ١٩٩٨، ٥٥/١): يكون المعنى: هلا فُصِّلَت آياته، فجعل بعضها أعجمياً لإفهام العجم، وبعضها عربياً لإفهام العرب؟ ثم ختمها بالقراءة الشاذة (أَعَجَمِيَّ بفتح العين) (قراءة عمرو بن ميمون، وهي شاذة) (أبو حيان، ٢٠٠٠، ٣١٢/٩): وتوجَّه على أنهم طعنوا في القرآن بسبب ما ورد فيه من ألفاظ ذات أصل عجمي. ثم يكمل غايته بالتفسير ويستدل منهم على معنى واحد بقوله: وأياً ما كان فالمقصود: أن آيات الله على أيّ طريق جاءتهم وجدوا متعنناً يتعللون به؛ لأنهم غير طالبين للحق وإنما يتبعون أهواءهم (ابن عجبية، ١٩٩٨، ١٨٤/٥).

المطلب الثاني: منهجه في نسبة القراءات إلى قارئها:

يتنوع منهج المؤلف في عزو القراءات؛ فتارةً يصرح بنسبة القراءة إلى صاحبها، وتارةً يذكرها دون عزو، وأحياناً ينسبها إلى أهل بلد، كما يستشهد بقراءات الصحابة والتابعين، وينقل أقوال غيره في المسألة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولاً: ينسب القراءة إلى قارئها:

تبين بالاستقراء أنَّ الإمام ابن عجبية ينصّ أحياناً على القراءة ومن قرأ بها، وغالباً ما ينطلق من قراءة نافع متبعاً إياها في تفسيره للفظ القرآنية، ثم يورد بعدها بقية القراء، كما في الأمثلة الآتية: عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ (يونس: ٣٣). قال: وقرأ نافع وابن عامر: (كلمات) ب: الجمع هنا (والباقون: كلمت بغير ألف) (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ٣٢٦؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤٦٩/٢) وفي قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَمْحَجُبِيَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ (الانعام: ٨٠)، ذكر أنَّ الأصل: تحاجوني، فقرأ نافع وابن عامر (أَمْحَجُبُونِي) ب: حذف نون الرفع، والباقون (أَمْحَجُبُونَ) ب: إدغامها (الداني، ١٩٨٤، ١٠٤؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ١٣٧/٢) غير أنَّ انطلاقه أحياناً من قراءة نافع لا يعني بالضرورة التزامه بها ابتداءً في جميع المواضع؛ فقد ابتدئ بغيره ثم يذكر قراءة نافع بعد ذلك، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَطَوَّنَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الاحزاب: ١٠). فابتداءً بقراءة أبي عمرو وحمزة: (الظنون) بغير ألف وفقاً ووصلاً، ثم نكر قراءة نافع وابن عامر وشعبة بالألف وفقاً ووصلاً، والباقون بالألف وفقاً فقط (الأنصاري، ٢٠١١، ٢١٤/٣؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤١٤/٤) وقد يكتفي بذكر القراءات الأخرى دون ذكر قراءة نافع كما في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْفُخُ فِيهِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، فنكر أنَّ الكسائي ويعقوب قرأ: (عَمَلٌ) ب: كسر الميم وفتح اللام، ولم يذكر قراءة نافع ومن معه: (عَمَلٌ) ب: فتح الميم وتنوين اللام (الأنصاري، ٢٠١١، ٩٦-٩٧؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٣٤٣/٤) وقد يذكر قراءة نافع دون أن يذكر من قرأ معه كما في قوله عز وجل: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لِرَبِّوَا﴾ (الروم: ٣٩). فقال: قرأ نافع (لَثَرَبُوا) بالتاء، ولم يذكر أنها قراءة أبي جعفر ويعقوب أيضاً (وقرأ الباقر: ليربوا بالياء) (الأنصاري، ٢٠١١، ١٨٣/٣؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤١٤/٤) أما عند الترجيح، فنجد أنه قد يرجح قراءة نافع على غيرها، كما ذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَدَلَّمْ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَمُؤُونَ﴾ (الانعام: ٣٣). قال: وقرأ نافع: (لِيَحْزُنَكَ) ب: ضم الياء، والباقون (لِيَحْزُنَكَ) ب: فتحها، والأول أشهر (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ٢٥٦-٢٥٧؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ١١٢/٢). وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَّامٍ هَلْ أَتَلَّاتٍ﴾ (ق: ٣٠). أثبت في تفسيره لفظ (يَقُولُ) على قراءة نافع وشعبة، ثم ذكر أن غيرهما قرأ (نَقُولُ) ب: النون (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ٦٠٧؛ ابن عجبية، ١٩٩٨، ٤٥٥/٥)، مما يدل على ترجيحه هذه القراءة لتثبيته إياها رسماً. وفي المقابل، قد يرجح قراءة غيره على قراءة نافع، كما ذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْبَابًا﴾ (النبا: ٢٣)، فنكر قراءة حمزة: (لَيْسَيْنِ)، وبين أنها أبلغ من (لَيْسَيْنِ) (وقراءة الباقرين بالألف) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٦٠٣؛ ابن

عجبية، ١٩٩٨، ٢٢٠/٧). وكذا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (سبأ: ٢٣)، فعند تفسير (منسأته) ذكر أن فيها لغتين: الهمز وعدمه، (منسأته) ب: ترك الهمز، قرأ به نافع وأبو عمرو، والباقون (منسأته) ب: الهمز، ورجح قراءة الهمز بقوله: (وهو أشهر) (الداني، ١٩٨٤، ١٨٠؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٨٢/٤) وقد يذكر القراءات دون ترجيح إذا كان المعنى متفقاً، كما ذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لَرَجُلٍ﴾ (الزمر: ٢٩)، فذكر أن نافع وابن عامر والكوفيين قرأوا (سَلَمًا) ب: فتح السين واللام، وفسرها بأنها مصدر من سلم له كذا، أي: إذا خلص، وهو نعت للمبالغة، ثم قال: وإن القراءتان متفقتان في معنى (قراءة سالماً بألف بعد السين وكسر اللام: ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣٢٤/٣؛ الدمياطي، ٢٠٠٧، ٤٨١؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٧٥/٥).

ثانياً: لا ينسب القراءة إلى قارئها:

وفي مواضع أخرى كثيرة يذكر أوجه القراءة دون أن يعزوها إلى قارئ معين، مكتفياً ببيان الأوجه، ومن ذلك ما يلي: عند عرضه للقراءات في تفسيره لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (الصفوات: ٤٠) ذكر أوجه القراءة في (المخلصين) بقوله: ب: فتح اللام وكسرها (قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر: المخلصين بفتح اللام، والباقون بكسرها) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤١٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٩٧/٤)، وكذا في قوله عز وجل: ﴿أَوْ شَقِطَ أَلْسَمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا﴾ (الاسراء: ٩٢)، وقال: (كسفاً) ب: التحريك والسكون (قرأ نافع وابن عامر وعاصم: كسفاً بفتح السين، والباقون: كسفاً بسكونها) (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ٣٨٥؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٣٣/٣)، ومثله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ (غافر: ٦٧)، ب: كسر الشين وضمها (قرأ نافع وأبو عمرو وهشام وحفص وأبو جعفر: شيوخاً بضم الشين، والباقون بكسرها) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٤٠؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٥٠/٥) وعلى الرغم من أنه لا يذكر القارئ صراحةً في هذه المواضع، إلا أنه يثبت في التفسير ما يؤيد قراءة نافع ومن معه، وذلك في أمثلة كثيرة، منها: عند عرضه للقراءات في تفسيره لقول الله جل وعلا: ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ (الاحقاف: ١٩)، حيث أثبت في تفسيره قراءة (ولنؤفقيهم) ب: النون (قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، والباقون: وليؤفقيهم بالياء) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٤٠؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٣٧/٥) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ (ق: ٤١)، أثبت قراءة (المنادي) ب: إثبات الياء (قراءة نافع وأبي عمرو وصلأ، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب، والباقون بغير ياء) (الأنصاري، ٢٠١١، ٢٥٥/٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٦١/٥). وفي تفسيره لقوله عز وجل: ﴿الْحَقَّانِي يَوْمَ دُرَيْبِهِمْ﴾ (الطور: ٢١)، أثبت قراءة (دريباتهم) ب: الجمع (قراءة نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بدون ألف) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٦٥؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٨٩/٥).

ثالثاً: ينسب القراءة إلى أهل بلد:

ما يلاحظ أن المفسر قد ينسب القراءة إلى أهل بلد معين، فيعزوها إلى أهل الكوفة أو يعبر عنها بلفظ الكوفيين، وقد ورد ذلك في مواضع متعددة من تفسيره، منها: عند عرضه للقراءات في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩)، حيث قال: وقرأ أهل الكوفة (يُزْفُونَ) ب: ياء مضمومة و زاي مكسورة، أي: شربهم لا ينفذ، يقال: أنزف القوم: إذا نفذ شربهم (ابن عجيبة أثبت: ولا يُزْفُونَ بفتح الزاي قراءة الباقيين، وفسرها: أي لا يسكرون) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٧٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٩٠/٧) وفي تفسيره لقوله الله عز وجل: ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨)، قال: وقرأ أهل الكوفة عدا الإمام عاصم (لَا تَخْفَى)، ب: الياء، أي: (لا يخفى) حمزة والكسائي وخلف: بالياء، والباقون بالتاء (الأنصاري، ٢٠١١، ١٨٧-١٨٨؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٢٥/٧) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ (الانبيا: ٤)، قال: وقرأ أكثر أهل الكوفة: (قَالَ) على الخبر (حفص وحمزة والكسائي وخلف: قال بفتح القاف وألف، والباقون: قُل بضم القاف بلا ألف) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣٢٨/٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٤٣/٣) وفي تفسيره لقول الله جل وعلا: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء: ١٢٨)، قال: وقرأ الكوفيون: (يُصَلِحَا) من الرباعي (والباقون: يصالحا بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وألف) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٣٤٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٦٨/١). وفي تفسيره لقوله عز وجل: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ (الفصص: ٤٨)، قال: وقرأ الكوفيون: (سِحْرَانِ) ب: تقدير مضاف، أي: ذوا سحر (الباقون: ساحران بفتح السين وألف وكسر الحاء، أي موسى وهارون أو موسى ومحمد) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٤٣٦-٤٣٧؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٥٨/٤). كما قد ينسب القراءة إلى القراء من خلال أسماء بلدانهم، ومن ذلك ما ذكره عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٣٨)، قال: وقرأ المكي والبصري: (يَدْفَعُ) (المكي: ابن كثير، والبصري: أبو عمرو، وهي قراءة يعقوب أيضاً، والباقون:

يُدافع) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣٦٠/٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٣٦/٣). وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ (الحج: ٣٨)، قال: وقرأ المكي والبصري: (مُعَاجِزِينَ) بالشد (والباقون: مُعَاجِزِينَ بألف وتخفيف الجيم) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤٧٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٤٣/٣). رابعاً: استشهاده بالقراءات الواردة عن الصحابة:

ومن منهجه في عرض القراءات القرآنية في تفسيره استشهاده ببعض القراءات المنقولة عن الصحابة رضي الله عنهم، ومن أوضح أمثاله: عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَادْخُلْ فِي عِبَادِي﴾ (الفجر: ٢٩)، فسرها بقوله: المراد بالنفس: الروح، أي: وادخلي في أجساد عبادي، ثم أسند ذلك إلى قراءة عبد الله بن مسعود: (في جَسَدِ عِبَادِي) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٠٣/٧؛ البيلي، ٢٠١٥، ١٠٨٢/٢). وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، فسر معنى (وَتَبَّ)، أي: كان ذلك وحصل، ثم أيد ذلك بقراءة ابن مسعود: (وَقَدْ تَبَّ) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٦٧/٧؛ البيلي، ٢٠١٥، ١١٣٧/٢) وفي تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (الزخرف: ٣٦)، عرض من خلال تفسيرها قراءة عبد الله بن عباس: (وَمَنْ يَعِشْ) بفتح الشين، أي: يعم، من: عشى يعشى (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٤٩/١؛ البيلي، ٢٠١٥، ٧١٩/٢) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ دُوعُسْرَةً﴾ (البقرة: ٢٨٠)، قال: (كَانَتْ) : تامة، بمعنى: حضر، ثم ذكر قراءة أبي بن كعب وابن مسعود: (ذَا عُسْرَةً)، فتكون (كَانَتْ) هنا: ناقصة (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣١٢/١؛ البيلي، ٢٠١٥، ١١٨-١١٩) وقد يذكر قراءة أحد القراء ثم يؤيدها بقراءة أحد الصحابة كما فعل عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الذاريات: ٤٦)، (وَقَوْمٌ نُوْحٌ) أي: وأهلكنا قوم نوح، ومن قرأ بالجر (وَقَوْمٌ) فعطف على ثمود، أي: وفي قوم نوح آية، ويؤيده قراءة ابن مسعود: (وَفِي قَوْمٍ نُوْحٍ) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٧٨/٥؛ البيلي، ٢٠١٥، ٨٩٩/٢)، فهنا نجد احتج لقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف بقراءة عبد الله بن مسعود. ولم يقتصر ابن عجيبة على ذكر القراءات منسوبة إلى الصحابة ويحتج بها، بل نقل أيضاً ما وقع بينهم من مناقشة في بعض القراءات، وهو ما يكشف عن حضوره التفسيرية لهذه الروايات واستحضاره لها في بيان المعنى، ويتجلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (الكهف: ٨٦)، حيث ذكر أوجه القراءة فيها مع بيان معناها، فقال: (حَمِئَةٍ) أي: ذات حمأ، وهو الطين الأسود، وقرئ: (حَامِيَةٍ)، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص: حَمِيَّةٌ بهمزة، والباقرن: حامية بألف وياء) (الأنصاري، ٢٠١١، ٢٧٦/٢)، أي: حارة، ثم أورد الرواية التي تظهر مناقشة الصحابة في هذه القراءة؛ إذ روي أن معاوية قرأ: (حَامِيَةٍ)، وكان عنده ابن عباس فقال: (حَمِيَّةٌ)، فقال معاوية لعبد الله بن عمرو بن العاص: كيف تقرؤها؟ قال: كما تقرؤها يا أمير المؤمنين، ثم سأل معاوية كعب الأحبار فقال له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: في ماءٍ وطينٍ، فوافق ذلك قول ابن عباس (علق ابن عجيبة: ليس بينهما تناف؛ لجواز كون العين جامعة للوصفين) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٠١/٣-٣٠٢؛ البيلي، ٢٠١٥، ٥١٠/١-٥١٢).

خامساً: ينقل أقوال غيره في القراءات:

ومن مظاهر عنايته بالقراءات في تفسيره اعتماده على نقل أقوال العلماء قبله في عرض اختلاف القراءات وتوجيهها، ومن ذلك ما نقله عن ابن عطية عند تفسيره لقوله جل وعلا: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَاغِدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ (يوسف: ١٢)، فقد ذكر ابن عطية اختلاف القراء في هذه الآية، فقال: إن: (يَرْتَعُ) على قراءة نافع من رعي الإبل (ابن عطية، ٢٠٠٢، ٢٢٣/٣-٢٢٤) ثم نقل عن أبي علي الفارسي قوله: إن قراءة ابن كثير: (نرتع) بالنون و(ويلعب) ب: الياء أحسن؛ لإسناد الرعاية إليهم، واللعب إلى يوسف لصباه، كما ذكر أن أبا عمرو وابن عامر قرأ: (نرتع ونلعب) ب: النون فيهما، وسكون العين والباء، من الرتوع، وهو الإقامة في المرعى والخصب، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) (قراءة يعقوب وخلف أيضاً: يرتع يلعب بالسكون) (الفارسي، ١٩٩٣، ٤٠٣/٤) ثم علق ابن عجيبة على ما نقله بقوله: قلت: وكذا قرأ نافع، غير أنه يكسر العين وهم يسكنون (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٧٧/٢) وهذا يدل على تقاعله مع من سبقه، وعدم اكتفائه بالنقل المجرد. ومن ذلك ما نقله عن البيضاوي عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلَقٍ مَخْنُورُفُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَنَلْتُمْ إِنْ قَنَلْتُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾ (الاسراء: ٣١)، فقد ذكر البيضاوي اختلاف القراء في هذه الآية، فقال (البيضاوي، ١٩٩٨، ٢٥٤/٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٩٧/٣): (خِطَاءً) بكسر الخاء وسكون الطاء، يقال له: (خِطَى، خِطَاءً)، ك: (أَيْمًا، إِثْمًا)، ولم يذكر البيضاوي أنها قراءة الباقرن ما عدا ابن عامر حيث قال أنه قرأها: (خِطَاءً) بفتح الخاء والطاء، فهو إما مصدر أو لغة ل: (أَخْطَأَ، خِطَاءً)، ك: (مِثْلًا، مِثْلًا). وأما ابن كثير ذكر أنه قرأها: (خِطَاءً) ب: المد والكسر، فهو إما لغة أو مصدر ل: (خِطَأَ) (الهروي، ٢٠٠١، ٢٠٧/٧؛ الفارسي، ١٩٩٣، ٩٦/٥-٩٨).

المطلب الثالث: منهجه في توجيه القراءات:

يُعَدُّ الإمام ابن عجيبة من العلماء الذين كانت لهم عناية واضحة بعلم القراءات، ويتجلى ذلك في طريقته في توجيه القراءات في تفسيره، إذ يظهر من منهجه تمكنه من هذا العلم وإحاطته بأدواته، فلم يقتصر على مجرد نكر القراءات، بل سعى إلى بيانها وتوجيهها معتمداً في ذلك على جملة من العلوم والوسائل، مثل: المعنى، والإعراب، والسياق، كما استند في توجيهاته إلى القراءات الصحيحة والشاذة، واستأنس بالحديث النبوي والشعر العربي ولهجات العرب، إضافةً إلى أقوال أئمة اللغة، وفيما يأتي بيان لبعض نماذج توجيهاته:

أولاً: اعتماده على النحو في التوجيه:

اعتمد على النحو بتوجيهه للقراءات بشكل كبير ومن أمثله عند تفسيره للقراءات في قوله عز وجل: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ (المائدة: ٥٤)، قال: (من) : شرطية، و(يَرْتَدُّ): فعل الشرط، فالذي يقرأه بفك الإدغام؛ فهو على الأصل، ومن قرأه مشدداً بالإدغام يَرْتَدُّ بفتح الدال؛ فالتخفيف (قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: من يرتدُّ بدالين على لغة تميم، والباقون بدال واحدة مشددة) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٢٥٤؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥١/٢) وفي تفسيره لقوله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ مَخِيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ (الجنائيات: ٢١)، قال: مَنْ قرأ (سواءً) بالرفع فخير مقدم، و(مَخِيَاهُمْ): مبتدأ، وَمَنْ قرأ سَوَاءً بالنصب فهي حال من ضمير الظرف، و مَخِيَاهُمْ يكون فاعل ب: سَوَاءً (قرأ حفص وحمة والكسائي وخلف: سواءً محياهم بالنصب، والباقون بالرفع) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٥٥٥؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣١٠/٥) وعند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله جل وعز: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَدِّونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجْبٍ﴾ (الشورى: ٣٥)، قال: من قرأه بالنصب وَيَعْلَمُ يكون قد عَطَفَهُ على علة محذوفة، أي: لينتقم منهم، وَمَنْ رفعه (وَيَعْلَمُ) ف: على الاستئناف (قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر برفع الميم، والباقون بالنصب) (الأنصاري، ٢٠١١، ٣٧١/٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٢٢/٥).

ثانياً: اعتماده على أصل الكلمة في التوجيه:

عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (البقرة: ٨٨)، حيث قال: قيل في الأصل في غُلْفٍ: (غُلْفٌ) بضم اللام، وبه قرأ ابن محيصن (قراءة شاذة جمع غلاف، والجمهور: غُلْفٌ بإسكانها) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ١٨٤؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٣١/١) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨)، قرأ الكسائي وحمة وخلف: (يَطْوَعُ)، والأصل فيه: (يَتَطَوَّعُ)، لكن أدغمت التاء في الطاء؛ تقرب المخرج، وقرأ الباقيون: (تَطَوَّعَ) (الأنصاري، ٢٠١١، ١٤٧/١؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٨١/١) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ (الكهف: ١٧)، قال: (تَزْوُرُ)، الأصل فيه: (تَتَزَوَّرُ)، لكن أدغمت التاء في الزاي (تَزَوَّرُ) (وهي قراءة الباقيين) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤٤٣)، وقرأ الكوفيون: بحذفها (تَزَوَّرُ)، وابن عامر ويعقوب: (تَزَوَّرُ) (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤٤٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٥٥/٣) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ (ق: ٤٤)، قال: (تَشَقُّقُ) أصلها: (تَتَشَقَّقُ)، فأدغمت التاء في الشين (تَشَقَّقُ) (وهي قراءة الباقيين) (الأنصاري، ٢٠١١، ٥٦/٤)، وقرأ الكوفيون والبصري: (تَشَقَّقُ) بحذف أحد التائين للتخفيف (الأنصاري، ٢٠١١، ٥٦/٤؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٦١/٥).

ثالثاً: اعتماده على التصريف في التوجيه:

عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَأَمَتْنَا بِهِءُ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: ٥٢)، من قرأه بالواو (التناوش) فوجهه: أنه مصدر ل: (ناش يَنُوشُ نَوْشاً)، أي: تناول، على (لغة الحجاز)، ووجه من قرأه بالهمز (التناوش) فهو مصدر ل: ناش، أي: أبطأ، أو: بعد، تناءشت الشيء، أي: أخذه من بعد، والننيش: البطيء (قرأ أبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي وخلف: التناوش بالهمز، والباقيون بالواو) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٤٦١؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٥٠٩/٤) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم: ٨)، حيث قال: مَنْ قرأ نَصُوحًا ب: ضم النون (نُصُوحًا)، فوجهه أنه: مصدر على وزن: (فُعُول)، أي: ذات نُصُوح، أو تتصح نُصُوحاً (قرأ شعبة بضم النون: نُصُوحاً، والباقيون بالفتح) (القيسي، ١٩٨١، ٣٢٦/٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٨٦/٧) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف: ٨٨)، ذكر من قرأ (قِيلَهُ) ب: كسر اللام والهاء، ف: مصدر مضاف ل: (فاعله)، فيقال: (قال، قولاً، قالاً، قِيلاً ومقالاً)، واختلف في وجوه نصب اللام (قرأ عاصم وحمة: كسر اللام والهاء، والباقيون بالنصب والضم) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٤٩٨؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٢٧٤/٥-٢٧٥) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَايْتِي مَنْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ (مريم: ٢٣)، قال أنه من قرأ (مَيْتٌ) ب: كسر الميم، فهو من: (مات يُمَاتُ)، ومن قرأ (مُتٌ) ب: ضم الميم،

من: (مَاتَ يَمُوتُ) (قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وخلف: مِتُّ، والباقون: مُتُّ) (الهوري، ٢٠٠١، مادة موت، ٢٦٦/١-٢٦٨؛ الأنصاري، ٢٠١١، ٢٩١/٢؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٢٧/٣)

رابعاً: اعتماده على لغة العرب في التوجيه:

عند عرضه للقراءات القرآنية في تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠)، ذكر أن (ميسرة) بقراءتها: فيها لغتان من لغة العرب: ف: ضم الميم (مَيْسَرَةٌ) لغة أهل الحجاز، وب: الفتح (مَيْسَرَةٌ) لغة تميم وقيس ونجد (قرأ نافع: مَيْسَرَةٌ بضم السين، والباقون بفتحها) (القيسي، ١٩٨١، ٣١٩/١؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣١٢/١) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيٍّ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٣٩)، ذكر أن (يبشرك) فيها لغتان عند قراءتها: إمّا التخفيف تقول: (بَشَّرَ يَبْشُرُكَ) ب: ضم الشين في المضارع لغة تهامة، أو التشديد تقول: (بَشَّرَ يَبْشُرُكَ) بتشيراً) وهو أفصح (قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وتخفيف الشين وضمها، والباقون بضم الياء) (الفارسي، ١٩٩٣، ٤١/٣-٤٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٤٩/١) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْأَيْمَةِ مِنْ أَسْطَاحٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، ذكر أن قراءة (حج) فيها لغتان من لغة العرب: (حَجٌّ) ب: فتح الحاء، لغة (أهل الحجاز)، وأمّا (حَجٌّ) ب: كسر الحاء، لغة (أهل نجد) (قرأ حفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف: حَجٌّ بكسر الحاء، والباقون بفتحها) (الدمياطي، ٢٠٠٧، ٢٢٧؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٣٨٤/١).

خامساً: استشهاده بالشعر في التوجيه:

عند عرضه للقراءات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرُّسُولَا﴾ و﴿السَّيْلَا﴾ (الاحزاب)، ذكر أنه قرأ أبو عمرو وحمزة: ب: غير ألف وصلًا ووقفًا وهو القياس، ونافع وابن عامر وشعبة: ب: الألف وصلًا ووقفًا، وابن كثير والكسائي وحفص: ب: الألف وقفًا لا وصلًا، فهم زادوها في الفاصلة، كما زادوها في القافية، كقوله: أَقْلِي اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابَا (صدر بيت لجريز، وعجزه: وقولي إن أصبت لقد أصابا) (الزجاج، ١٩٨٨، ٢١٨/٤)، وهو في المصحف الإمام: بالألف (الأنصاري، ٢٠١١، ٢١٤/٣، ٢٢٨؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤١٤/٤) وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ (سبا: ٤١)، ذكر أن (منساته) فيها لغتان: الهمز وعدمه، قرأ نافع وأبو عمرو ب: ترك همز (منساته)، وعليه قول الشاعر: إِذَا ذَبَبْتُ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كَبِيرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللَّهُّو وَالغَزْلُ (ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ولا يُعرف قائله) (الجاحظ، ٢٠٠٣، ٢٢/٣) وقرأ غيرهما ب: الهمز (منساته)، وهو الأشهر (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ٥٢٧؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٨٢/٤). وهو بذلك يُعزز توجيهه للقراءات بالشاهد العربي الموثوق.

سادساً: استشهاده بالقراءات في استنباط بعض الأحكام:

قد يأتي ابن عجيبة في تفسيره بالقراءات ويستدل بها على استنباط الأحكام الفقهية ومن ذلك ما ذكره في تفسيره لقول الله جل وعلا: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ (النساء: ١٩)، ذكر قول ابن عباس بأن المقصود بهذه الآية: سوء الكلام وإظهار الفحش مع الأضهار، فإذا خرجت سقط حقها من السكن، ويلزم عليها الإقامة في مسكنها وإنما اتخذته حفظاً للنسب، ويؤيد ذلك: قراءة أبي: (إِلَّا أَنْ يُفْحِشَنَّ عَلَيْكُمْ) (البيلي، ٢٠١٥، ١٧٧/١) (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٦٦/٧) في تفسيره لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِزْوَانٍ﴾ (النور: ٦٠)، قال: أن ابن عطية ذكر قراءة ابن مسعود وأبي: (أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ) (البيلي، ٢٠١٥، ٦٢٧/٢)، ثم قال وتبعاً لذلك: فإن العرب تقول: امرأة واضع، أي: التي كبرت فوضعت خمارها، فإن الآية صادقة على دخول أجنبي بعد الاستئذان عليها، وكذلك بخروجهن أيضاً (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٦٦/٤) وفي تفسيره لقوله عز وجل: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُنَّ أَمْهَنَّهُمْ﴾ (الاحزاب: ٦)، حيث ذكر قراءة ابن مسعود: (النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُّ لَهُمْ) (البيلي، ٢٠١٥، ٧٢٦/٢)، ثم نقل قول مجاهد: بأن النبي هو أبو أمته، وبذلك صار المؤمنون إخوة؛ لأن النبي ﷺ أبوهم في الدين، وحينما كان النبي أباً لهم صارت أزواجه رضي الله عنهن أمهاتهم، وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب تعظيمهن، وفيما وراء ذلك أيضاً ك: الإرث وغيره، ولهذا فإن التحريم لم يتعد إلى بناتهن (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤٠٨/٤).

سابعاً: استشهاده واحتجاجه بالقرآن والحديث النبوي في التوجيه:

فقد يذكر ابن عجيبة في بعض الأحيان القراءات القرآنية وعند توجيهها يحتج بما يؤكد معناها من القرآن الكريم كما في تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ رَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٦٥)، حيث ذكر أن ابن عامر قرأ (يرون) ب: ضم الياء، على أن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى واحتج ب: دليل قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٦٥)، والتقدير: حين يُريهم الله العذاب، والباقون: ب: فتح الياء (يرون) بإضافة فعل الرؤية

إليهم واحتج به: دليل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ ﴾ (النحل: ٨٥)، والتقدير: حين الذين ظلموا يرون العذاب (ابن مجاهد، ١٩٨٠، ١٧٤؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١٩٧/١). وقد يحتج عند التوجيه بما يؤكد معناها من الحديث النبوي، كما عند ذكر القراءات في تفسير قوله عز وجل: ﴿ سَأَلُواكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة: ٢١٩) حيث قال أن (كَبِيرٌ) قرأها حمزة والكسائي: (كثيْرٌ) ب: الثاء بدل الباء، أي: آثامٌ كثيرة، ثم أكمل تأكيده لهذه القراءة ب: دليل حديث النبي محمد ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ وَعَاصِرَهَا وَالْمَعْصُورَةَ لَهُ وَسَاقِيَهَا وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا وَالْمُحْمُولَةَ لَهُ وَأَكَلَ ثَمِينَهَا) (أحمد بن حنبل، ١٩٩٥، ٢٠١/٥-٢٠٢، ح ٥٧١٦)، فهذه آثامه الكثيرة (ابن الجزري، ٢٠٠١، ٤٠٣؛ ابن عجيبة، ١٩٩٨، ١/٢٤٥-٢٤٦). ومن ذلك أيضاً ترجيحه لقراءة الجماعة في قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي لِمْسْتَقَرِّ لَهَا ﴾ (يس: ٣٨)؛ وذلك بقوله: لأنها أوفق بالحديث (ابن عجيبة، ١٩٩٨، ٤/٥٧٠).

الذاتة:

بعد أن من الله تعالى عليّ بإتمام هذا البحث، تبين لي عدد من النتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- ١- تبين أن الإمام عجيبة الحسني من المفسرين الذين أولوا القراءات القرآنية عناية واضحة في تفسيره، فجعلها أحد الوسائل المعينة على بيان المعنى القرآني.
- ٢- لم يفرد ابن عجيبة القراءات ببحث مستقل داخل تفسيره، وإنما أوردها في ثنايا التفسير بقدر ما يخدم المعنى ويوضح الدلالة.
- ٣- تنوعت القراءات التي ذكرها في تفسيره، فاشتملت على القراءات المتواترة، كما ذكر بعض القراءات الشاذة وقراءات الصحابة والتابعين.
- ٤- اتسم منهجه في عرض القراءات بالاختصار وعدم الإطالة، إذ يذكر القراءة غالباً دون توسع في توجيهها إلا بقدر الحاجة التفسيرية.
- ٥- تنوعت طريقة نسبه للقراءات، فلم يلتزم مسلكاً واحداً في العرض، بل تنوعت طريقتيه بحسب المقام والسياق، مما يكشف عن منهج ضمني في الترجيح أو الاعتماد.
- ٦- كشفت الدراسة أن منهج ابن عجيبة في القراءات يتسم بالتنوع والمرونة، حيث يوظفها توظيفاً تفسيرياً يخدم فهم الآية، دون أن يجعلها محور التفسير الأساس.

والله نسأل القبول والتوفيق، وأن يجعل هذا العمل نافعا في خدمة كتابه الكريم وعلومه

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر العربية

١. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف. (١٩٩٩). منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ط١). دار الكتب العلمية.
٢. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف. (٢٠٠١). تحبير التيسير في القراءات العشر (أحمد محمد مفلح القضاة، محقق، ط١). دار الفرقان.
٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٩٨). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (محمد عبد القادر عطا، محقق، ط١). دار الكتب العلمية.
٤. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٩٩٥). مسند الإمام أحمد بن حنبل (أحمد محمد شاكر، محقق، ط١). دار الحديث.
٥. ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر. (١٩٩٧). إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (محمد حجي، محقق، ط١). دار الغرب الإسلامي.
٦. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي. (١٩٩٠). الفهرسة (عبد الحميد صالح حمدان، محقق، ط١). دار الغد العربي.
٧. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي. (١٩٩٨). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (أحمد عبد الله القرشي رسلان، محقق). دار الدكتور حسن عباس زكي.
٨. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي. (٢٠٠٢). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (عبد السلام عبد الشافي محمد، محقق، ط١). دار الكتب العلمية.
٩. ابن مجاهد، أبو بكر البغدادي. (١٩٨٠). كتاب السبعة في القراءات (شوقي ضيف، محقق، ط٢). دار المعارف.

١٠. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (٢٠٠٠). البحر المحيط (صدقي محمد جميل العطار وآخرون، محررون). دار الفكر.
١١. الأزهرى، محمد البشير. (١٩٠٤). البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة. كتب تراث.
١٢. الأنصاري، عمر بن قاسم. (٢٠١١). البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (أحمد عيسى المعصراوي، محقق، ط٢). دار النوادر.
١٣. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر. (١٩٩٨). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (محمد عبد الرحمن المرعشلي، محقق، ط١). دار إحياء التراث العربي.
١٤. البيلي، المواقى الرفاعي. (٢٠١٥). معجم قراءات الصحابة (ط٢). المكتبة العصرية.
١٥. الجاحظ، عمرو بن بحر. (٢٠٠٣). البيان والتبيين. دار ومكتبة الهلال.
١٦. الجمل، عبد الرحمن يوسف. (٢٠١٥). المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم (ط١). مكتبة سمير منصور.
١٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (أحمد عبد الغفور عطار، محقق، ط١). دار العلم للملايين.
١٨. الداني، عثمان بن سعيد. (١٩٨٤). التيسير في القراءات السبع (أوتو تريزل، محقق، ط٢). دار الكتاب العربي.
١٩. الدمياطي، أحمد بن محمد بن عبد الغني. (٢٠٠٧). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ط٣). دار الكتب العلمية.
٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (٢٠٠٢). تاج العروس من جواهر القاموس (جماعة من المختصين، محققون). وزارة الإرشاد والأنباء.
٢١. الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعراجه (عبد الجليل عبده شلبي، محقق، ط١). عالم الكتب.
٢٢. عزوزي، حسن. (٢٠٠٦). الشيخ أحمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير. مطبعة فضالة.
٢٣. الفارسي، الحسن بن أحمد. (١٩٩٣). الحجة للقراء السبعة (بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، محققان، ط٢). دار المأمون.
٢٤. القيسي، مكي بن أبي طالب. (١٩٨١). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (محيي الدين رمضان، محقق، ط٢). مؤسسة الرسالة.
٢٥. القيسي، مكي بن أبي طالب. (د.ت). الإبانة عن معاني القراءات (عبد الفتاح إسماعيل شلبي، محقق). دار نهضة مصر.
٢٦. الكتاني، محمد عبد الحي. (١٩٨٢). فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشیخات (إحسان عباس، محقق، ط٢). دار الغرب الإسلامي.
٢٧. كحالة، عمر رضا. (١٩٦١). معجم المؤلفين. المكتبة العربية.
٢٨. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر. (٢٠٠٤). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ط١). دار الكتب العلمية.
٢٩. المرصفي، عبد الفتاح بن السيد. (د.ت). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ط٢). مكتبة طيبة.
٣٠. الهروي، محمد بن أحمد الأزهرى. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (محمد عوض مرعب، محقق، ط١). دار إحياء التراث العربي.

المصادر العربية مترجمة

1. Ibn al-Jazari. (1999). *Munajjid al-Muqri`in wa Murshid al-Tālibīn* (1st ed.). Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.
2. Ibn al-Jazari. (2001). *Tahbīr al-Taysīr fī al-Qirā`āt al-`Ashr* (A. M. Mufliḥ al-Quḍāt, Ed., 1st ed.). Dar al-Furqan.
3. Ibn Jinni. (1998). *Al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā`āt wa al-Īdāḥ `anhā* (M. A. `Aṭā, Ed., 1st ed.). Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.
4. Ahmad ibn Hanbal. (1995). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal* (A. M. Shakir, Ed., 1st ed.). Dar al-Hadith.
5. Abd al-Salam ibn Suda. (1997). *Ithāf al-Maṭāli `bi-Wafayāt A`lām al-Qarn al-Thālith `Ashar wa al-Rābi`* (M. Haji, Ed., 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
6. Ibn Ajiba. (1990). *Al-Fahrasah* (A. S. Hamdan, Ed., 1st ed.). Dar al-Ghad al-`Arabi.
7. Ibn Ajiba. (1998). *Al-Baḥr al-Madīd fī Tafṣīr al-Qur`ān al-Majīd* (A. A. al-Qurashi Raslan, Ed.). Dar Hasan Abbas Zaki.
8. Ibn Atiyya. (2002). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafṣīr al-Kitāb al-`Azīz* (A. A. Muhammad, Ed., 1st ed.). Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.
9. Ibn Mujahid. (1980). *Kitāb al-Sab`a fī al-Qirā`āt* (Shawqi Dayf, Ed., 2nd ed.). Dar al-Ma`arif.
10. Abu Hayyan al-Andalusi. (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ* (S. M. J. al-`Aṭṭar et al., Eds.). Dar al-Fikr.
11. Muhammad al-Bashir al-Azhari. (1904). *Al-Yawāqīt al-Thamīnah fī A`yān Madhhab `Ālim al-Madīnah*. Kutub Turath.
12. Umar ibn Qasim al-Ansari. (2011). *Al-Budūr al-Zāhirah fī al-Qirā`āt al-`Ashr al-Mutawātirah* (A. I. al-Ma`ṣarāwī, Ed., 2nd ed.). Dar al-Nawadir.

13. Al-Baydawi. (1998). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta`wīl* (M. A. al-Mar`ashli, Ed., 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-`Arabi.
14. Al-Bili. (2015). *Mu`jam Qirā`āt al-Ṣahābah* (2nd ed.). Al-Maktabah al-`Asriyyah.
15. Al-Jahiz. (2003). *Al-Bayān wa al-Tabyīn*. Dar wa Maktabat al-Hilal.
16. Abd al-Rahman Yusuf al-Jamal. (2015). *Al-Mughni fī `Ilm al-Tajwīd bi-Riwāyat Ḥafṣ `an `Āsim* (1st ed.). Samir Mansour Library.
17. Al-Jawhari. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-`Arabiyyah* (A. A. Attar, Ed., 1st ed.). Dar al-`Ilm li al-Malayin.
18. Al-Dani. (1984). *Al-Taysīr fī al-Qirā`āt al-Sab`* (Otto Pretzl, Ed., 2nd ed.). Dar al-Kitab al-`Arabi.
19. Al-Dimyati. (2007). *Ithāf Fuḍalā` al-Bashar fī al-Qirā`āt al-Arba` `Ashar* (3rd ed.). Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.
20. Al-Zabidi. (2002). *Tāj al-`Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Collective editors). Ministry of Guidance and Information.
21. Al-Zajjaj. (1988). *Ma`ānī al-Qur`ān wa I`rābuh* (A. A. Shalabi, Ed., 1st ed.). `Ālam al-Kutub.
22. Hassan Azouzi. (2006). *Shaykh Ahmad ibn Ajiba and His Methodology in Tafsiir*. Fadala Press.
23. Abu Ali al-Farsi. (1993). *Al-Ḥujjah li al-Qurrā` al-Sab`* (B. Qahwaji & B. Juwayjabi, Eds., 2nd ed.). Dar al-Ma`mun.
24. Makki ibn Abi Talib al-Qaysi. (1981). *Al-Kashf `an Wujūh al-Qirā`āt al-Sab` wa `Ilalihā wa Ḥujajihā* (M. al-Din Ramadan, Ed., 2nd ed.). Mu`assasat al-Risalah.
25. Makki ibn Abi Talib al-Qaysi. (n.d.). *Al-Ibānah `an Ma`ānī al-Qirā`āt* (A. F. Shalabi, Ed.). Dar Nahdat Misr.
26. Muhammad Abd al-Hayy al-Kattani. (1982). *Fihris al-Fahāris wa al-Athbāt wa Mu`jam al-Ma`ājim wa al-Mashyakhat* (I. Abbas, Ed., 2nd ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
27. Umar Rida Kahhala. (1961). *Mu`jam al-Mu`allifīn*. Arab Library.
28. Muhammad ibn Muhammad Makhluf. (2004). *Shajarat al-Nūr al-Zakiyyah fī Ṭabaqāt al-Mālikiyyah* (1st ed.). Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.
29. Abd al-Fattah al-Marsafi. (n.d.). *Hidāyat al-Qārī ilā Tajwīd Kalām al-Bārī* (2nd ed.). Maktabat Taybah.
30. Al-Harawi al-Azhari. (2001). *Tahdhīb al-Lughah* (M. A. Mur`ib, Ed., 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-`Arabi.